نحو من كراس في القطع الكامل متنا وشرحا ثم اعلم أن أصل الإسناد
من حديث هو خصيصة حاصلة من خصايص هذه الامة وسنة بالغة
من السنن المؤكدة وروى السخاوي عن محمد بن حاتم بن المظفر انه يقول
ان الله اكرم هذه الامة وفضلها وشرفها بالاسناد وليس لاحد من الامم
قديمها وحديثها اسناد وانما هو صحف في ايديهم وخلطوا بكتبهم اخبارهم
فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والانجيل وبين ما الحقوه
بكتبهم من الاخبار عن غير الثقات وهذه الامة انما ينص الحديث عن الثقة
المعروف في زمانه المشهور بالصدق والامانة والضبط عن مثله حتى
تنتهي اخبارهم ثم يبحثون اشد البحث حتى يعرفوا الاحفظ والاضبط و
الاطول مجالسة لمن فوقه ممن كان اقل مجالسة ثم يكتبون الحديث من
اكثر من عشرين وجها او اكثر حتى يذهبوه من الغلط والخلل ويحفظون
حروفه ويعدونها عدا فهذا من اعظم نعم الله على هذه الامة فنستوزع الله
شكر هذه النعمة قال المص استحب كثر اهل الحديث الاسناد العالي
قال احمد ابن حنبل طلب الاسناد العالي سنة ممن سلف وقال محمد ابن اسلم
الطوسي قرب الاسناد قرب او قربة الى الله تعالى وقال الحاكم طلب الاسناد
العالي سنة صحيحة وحكى حديث انس في مجي الاعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقال يا محمد اتانا رسولك وزعم فذكر الحديث قالوا فلو كان طلب العلو
في الاسناد غير مستحب لانكر عليه سواله عما اخبره رسوله عنه ولامره
بالاقتصار على ما اخبره به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفيه احتمالات لعدم الاتمام

معها به الاستدلال

معها به الاستدلال لما ذكر ولم يحك الحاكم اختلافا في تفضيل العلو لما
ذكر ولكنه حكى الخطيب في ذلك اختلافا وحكاه قبله ابن خلاد عن
بعض أهل النظر انه قال الاسناد النازل أفضل مبناه على ان الاسناد
النازل اكثر مشقة لكثرة رجاله والعناية بمعرفة عدالتهم لانه يجب
على الراوي معرفة عدالة من يروي عنه وتعديله والاجتهاد في احوال رواة
النازل اكثر قطعا قال ابن الصلاح وهو مذهب ضعيف الحجة قال ابن
دقيق العيد لأن كثرة المشقة التي عللوا بها افضلية النازل ليست
مطلوبة لنفسها أو مراعاة المعنى المقصود من الرواية وهي الصحة اولى
انتهى قال بن دقيق العيد ولا اعلم وجها جيد الترجيح الا انه اقرب إلى
الصحة وقلة الخطا فان الطالبين يتفاوتون في الاتقان والغالب
عدم الاتقان فاذا كثرة الوسايط ووقع من كل واسطة تساهل كثر الخطا
والزلل واذا قلت الوسايط قل انتهى وهذا اي تفضيل العالي كله
من الثقات اما اذا كان العالي ضعيفا فالنازل خير منه بغير شك
قال بن العيد وح فمحل الخلاف عند عدم التساوي في جميع الاوصاف
ما عدا العلو واعلم انهم قسموا العلو الى خمسة اقسام ذكرها الزين
في نظمه وشرحه مثله الغريب والعزيز والمشهور قسم الحافظ ابن
حجر في النخبة الحديث اربعة اقسام الاول المتواتر فقال الاول ان يكون
للخبر طرق بلا عدد معين أو مع حصر مع دون الاثنين او بهما أو بواحد
فالاول المتواتر المفيد للعلم اليقيني بشروطه وهو المستفيض على رأي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)